

مدارات
امتحان كتابي لدبلوماسي سورية المستقبلين! 18
رأي
شبح الاغلاق يخيم على مكتب الجزيرة بالقاهرة 19

ترهيب الاعلام العربي

عبد الباري عطوان

يعاني الاعلام العربي من حالة آتية غير مسبوقة، ولذلك جاء الاحتفال باليوم العالمي للصحافة في حدوده الدنيا، فليس هناك اي انجاز ملموس يستحق الاحتفال به، في ظل عمليات الارهاب والترهيب التي تستهدف العاملين في الحقل الاعلامي، سواء من الميليشيات او الانظمة او حتى الولايات المتحدة الامريكية زعيمة العالم الحر.

الارهاب انواع، اخطرها الرصاص او السيارات المفخخة، ثم تأتي بعد ذلك الدرجات الاخرى مثل التهديد والمنع والمصادرة والاقتصاص والرقابة، وشراء الذمم وتزوير الوقائع.

الرصاص حصد ارواح ثلاثة وستين صحافيا في العام المنصرم نصفهم من الاعلاميين العرب، خاصة في العراق، والسيارات المفخخة، مزقت جثتي اثنين من اجراء الصحافيين اللبنانيين احدهما سمير قصير والاخر جبران تويني، ويعلم الله من هو الضحية القادمة.

الارقام تفيد باستشهاد 110 صحافيين قتلوا في العراق منذ الغزو الامريكي الذي جاء تحت ستار اطلاق الحريات، ولكن ما هو اخطر من القتل هو ما يجري في هذا البلد حاليا من تشويه للحريات، ومسح لهيئة الصحافة والاعلام، من خلال ما جرى نشره بالارقام والوثائق حول اقدام الادارة الامريكية على بيع مقالات ومواد اعلامية الى صحف عراقية لتمجيد الاحتلال، وتلميع صورته، وتشويه كل ما هو جميل ووطني في البلاد.

الانجاز الاكبر للاحتلال الامريكي على صعيد الاعلام وحرياته، هو تمويل صحف وقنوات تلفزيونية طائفية، تكسر التقنيت وتعرض على الكراهية المذهبية والعرقية. ففي هذا الزمن الامريكي «السعيد» لا توجد صحيفة عراقية واحدة مستقلة او غير طائفية.

السماء العربية تزدهم حاليا بالقنوات الفضائية، وهي قنوات تتنازل بسرعة مخيفة، ووصل العدد حتى كتابة هذه السطور 250 فضائية، ليس من بينها غير عشر فضائيات اخبارية سياسية اما الباقي فمخصص باليوعة والتسطيح والفرجة.

لا توجد امة على وجه الكرة الارضية تملك هذا الكم من المطربين والمطربات مثل امتنا العربية، حتى الولايات المتحدة الامريكية لا يوجد فيها هذا العدد من المطربين والمطربات وقنوات الخلاعة مثل الذي يتواجد في بلدنا.

القراءة تتراجع، ومبيعات الصحف تتدهور، وتوزيع الكتب في حدوده الدنيا، بينما يزدهر العري والفيديو كليب، والراقصات المغنيات، ومجلات مصقولة تعتنش على الشائعات، والمقابلات المطولة مع نجوم ونجمات «عصر روتانا» يتحدثن فيها عن كل ما هو خارج عن الذوق والخلق والاعراف.

ثلاثة انواع من القنوات التلفزيونية تتنازل مثل الارانب في منطقتنا، الاولى خلاعة غناشية تركز على العري والرقص المبتذل، والثانية رياضية تزدهم بمباريات كروية لسباقات من مختلف انحاء العالم ملء ساعات البث، والثالثة قنوات ايدوية اسلامية منزوعة الكرامة، تركز على نشر ما يرون انه الاسلام الوسطي المعتدل.

ومن المفارقة ان من يطلقون القنوات الفاضحة هم يمولون القنوات المسماة بالاسلامية، اما كيف يتأتى هذا التناقض فيسأل عن ذلك هؤلاء الامراء الذين حققوا الثروات المالية الهائلة من العوائد النفطية.

الاجيال المقبلة هي المستهدفة دون ادنى شك، فالملطوب ان تنشأ هذه الاجيال على قيم استهلاكية سطحية ليس لها اي علاقة بالقيم الليبية والاسلامية، تقبل الهيمنة الامريكية وترى في القضايا العربية والاسلامية مشروع تخلف وفتنة من مخلفات الجاهلية الاولى.

فليس صدفة ان بعض فرسان طبقة «البنزنس» الخليجية هي التي تقف خلف عملية التجهيل هذه، من خلال ضخ المليارات لتمويلها، واحتكار القضاء بالكامل، جنبها الى جنب مع مليارات امريكية اخرى تنفق تارة في شكل علني مثل محطة «الحررة» التلفزيونية ومحطات رايديو «سوى» الاذاعية.

فالاسلام عندما يحارب القوات السوفييتية في افغانستان يصنف على انه اسلام معتدل ووسطي، وعندما ينقلب الاسلام نفسه وبشخصه ضد القوات الامريكية في العراق، والاسرائيلية في فلسطين، فهو اسلام متطرف يجب اطلاق العشرات من القوات الاسلامية والدعاة المتنافقين لحاربته.

ظاهرة استهداف الاجيال المقبلة، وتغريبها ستتسع للأسف، لان العوائد النفطية التي يتم توظيفها في هذا الاطل تتضخم يوما بعد يوم، وشهرا بعد شهر. فالارقام تشير الى اكثر من 500 مليار دولار تدخل خزائن الدول العربية المنتجة للنفط سنويا. وهناك توجيهات امريكية صريحة باغراق الاسواق بالفضائيات، باعتبارها الاكثر تأثيرا، لغسل عقول الاجيال المقبلة من اي توجيهات عربية او اسلامية تتمسك بالكرامة والاخلاق وتتصدى لشرايع الانلال والهيمنة التي تواجهها امة حاليا.

ومن المؤسف ان الدول المرشحة للتصدي لهذه المشاريع مريضة ومعطوبة ومصادر قرارها ودورها، الاسباب عديدة، اما زوخا للضغوط الامريكية، او لضعف مزمن في نوازع قياداتها العربية والاسلامية.

فمصر التي كانت رائدة في مجال الاعلام الوطني باتت الاكثر تخلفا في هذا المضمار، وبيات اعلامها الاقل تأثيرا، ليس في المحيط العربي فقط، وانما في الداخل المحلي. اما سورية فخارج الصورة تماما، واظهرت اخصصات منظمة وصحافيين بلا حدود، العالمة ان لبنان الذي يعتبر واحة الحريات الصحافية في المنطقة يحتل الترتيب السادس والسبعين من مجموع 168 دولة على صعيد حرية التعبير. كما يتربع على قائمة المنظمة نفسها اكثر من خمسة زعماء عرب في كراهية الصحافة وحرياتها والعاملين فيها.

المنطقة العربية عاشت شهر عسل قصير لم يدم الا سنوات معدودة، حيث كانت تتسابق الفضائيات ابتداء من «الجزيرة»، ومرورا ب«ابو ظبي»، وانتهاء بالدم بي سي» في تنظيم مهرجانات وطنية لجمع التبرعات للانتفاضة الفلسطينية، او لانقاذ المقدسات، ولكن هذه الظاهرة المشرفة انقرضت تماما، وتحولت معظم الفضائيات العربية الى دعم الاحتلال الامريكي للعراق، والترويج لمشاريعه الطائفية، ونشر الاعلانات التي تمجد ديمقراطية القتل والتزوير الامريكية في هذا البلد العربي المسلم، في يوم الصحافة لا نستطيع ان نختمل بهذا الوقع العربي الاعلامي المحيط، وكل ما نستطيعه هو الترحم على شهدائنا، سواء من ابناء المهنة، او الذين سقطوا بغيران الاحتلالين الامريكي والاسرائيلي، والاكثر من ذلك الترحم على هذه الامة، التي باتت شهيدة فضاييات «يوس الواو» واموال اصحابها المسمومة.

مقتل خمسة امريكيين.. والعثور على 12 جثة اخرى في بغداد الزرقاوي: «امارة اسلامية» بالعراق خلال 3 شهور



ابو مصعب الزرقاوي كما بدا في الشريط الذي اعلن فيه عزمه اقامة «امارة اسلامية» في العراق (رويترز)

بغداد - «القدس العربي»:

القوات الامريكية عثرت خلال عمليات نفذتها اخيرا في البوسيفية (25 كلم جنوب بغداد) على النسخة الكاملة من الشريط المصور للزرقاوي، وبث الجيش الامريكي الخميس لقطات من هذا الشريط ظهر فيها الزرقاوي وهو يجد صعوبة في تحديد موقع الزناد على رشايشه، واحد معاونيه وهو يحرق يده أثناء حمل الرشايش من فوهته بعد ان اطلق منه الزرقاوي النار. وخصصت مكافأة مالية قدرها 25 مليون دولار مقابل الاطلاع على معلومات تؤدي الى القبض على الزرقاوي وهو مسؤول عن العديد من الاعتداءات الدامية في العراق. من جهة اخرى اعلن الجيش الامريكي في العراق ان ثلاثة من جنوده لقوا مصرعهم عندما انفجرت عبوة ناسفة بعربتهم في محافظة بابل الجمعة.

وادي انجراح عبوة ناسفة زرعهها مجهولون الى مقتل جنديين آخرين واغوا بقوا سر جراح على الطريق العام قرب تقاطع قرية (الوعولان) في قضاء الحاويل شمال مدينة الخلة الخميس.

واعلن مصدر في وزارة الداخلية العراقية مساء الجمعة

اعلن زعيم تنظيم القاعدة في العراق ابو مصعب الزرقاوي في مقطع لم يبث قبل من شريطه المصور الذي بث مؤخرا، انه يتوقع اعلان «امارة اسلامية» في العراق في غضون ثلاثة اشهر.

وقال الزرقاوي في المقطع الذي بث الجمعة على شبكة الانترنت «نتوقع بان الله (..) ونرجو الله ان من هنا الى ثلاثة اشهر يكون الجو هائبا لكي نعلن عن امارة اسلامية» في العراق.

وقال المقطع مأخوذ من الشريط المصور الذي ظهر فيه المتطرف اليردي للمرة الاولى، والذي بث على الانترنت في 25 نيسان (ابريل).

وتوعد الزرقاوي في الشريط بدحر الولايات المتحدة وحذر السنة من المشاركة في العملية السياسية وحتمهم على مواصلة الجهاد لاقامة دولة اسلامية.

وكان متحدث باسم الجيش الامريكي افاد الخميس ان

بغداد - «القدس العربي»:

اولمرت يبدأ ولايته بغارة على غزة تؤدي لاستشهاد خمسة والمقاومة الشعبية تتوعد برد منزل وإطلاق 100 صاروخ

غزة - «القدس العربي»:

لكن مسؤولين قالوا ان من المرجح تأجيل الاجتماع حتى يوم السبت بسبب العنف، ومن المتوقع ان يناقش عباس تبني حماس لمبادرة السلام العربية التي طرحت عام 2002 واحتلتها في حرب عام 1967، وتشمل اعتراف حماس باسرائيل، وباتى الخلاف حول المسؤوليات الامنية بين ستور حماس على تدمير اسرائيل وتقول ان المحادثات مع اسرائيل ستكون مضطربة للوقت، وترفض حماس نزع اسلحتها، وفي وقت سابق الجمعة قال صائب عريقات المساعد البارز للرئيس الفلسطيني محمود عباس ان عباس تحدث مع اولمرت رئيس الوزراء الاسرائيلي حول احياء محادثات السلام، وازداد عريقات ان عباس سيلقي مع اولمرت لدى عودته رئيس الوزراء الاسرائيلي من رحلة الى الولايات المتحدة. غير ان مسؤولا بارزا في مكتب اولمرت نفى ان يكون قد تقرر عقد اجتماع رغم انه قال ان اولمرت وعباس تحدثا هاتفيا في وقت سابق من الجمعة.

على الغارة الاسرائيلية، وكثف الجيش الاسرائيلي في الاونة الاخيرة الهجمات الجوية ضد النشاط اضافة الى نيران المدفعية ضد ما يقول انها مواقع اطلاق صواريخ يستخدمها النشاط، وهذه اول غارة جوية منذ تولي حكومة جديدة في اسرائيل السلطة الخميس تحت قيادة اولمرت.

وتراجعت اسامى السلام منذ تولي حركة المقاومة الاسلامية حماس السيطرة على السلطة الفلسطينية في اذار (مارس) بعد الفوز على حركة فتح التي يتزعمها الرئيس الفلسطيني محمود عباس في الانتخابات التي اجريت في كانون الثاني (يناير)، وقال غازي حمد المتحدث باسم الحكومة الفلسطينية ان الجريمة التي ارتكبت في غزة هي رسالة بالدم بعث بها اولمرت الى المجتمع الدولي.

وقال مسعود فلسطينيون ان من بين الشهداء جمعة نغمش شقيق ممتاز ونغمش وهو قيادي كبير في لجان المقاومة الشعبية المطلوب لدى اسرائيل. وازدادوا ان ممتاز نغمش الذي يعتبر حليفا قويا لحماس لم يكن في المكان وقت وقوع الغارة. ووصل عباس الى غزة الجمعة لاجراء محادثات مع رئيس الوزراء الفلسطيني اسماعيل هنية.

غزة - «القدس العربي»:

بدأ رئيس الوزراء الاسرائيلي مهام حكومته بشن غارة جوية على معسكر تدريب يستخدمه نشطاء فلسطينيون في قطاع غزة ادى لاستشهاد خمسة فلسطينيين مما يزيد من تراجع احتمالات السلام في المنطقة.

وقال الجيش الاسرائيلي ان الغارة استهدفت الجمعة معسكرا تستخدمه لجان المقاومة الشعبية التي تضم نشطاء من فصائل مختلفة وكثيرا ما تطلق صواريخ بدائية الصنع على اسرائيل، وذكرت متحدثة باسم الجيش الاسرائيلي «وقعت غارة جوية على مجمع تدريب للجان المقاومة الشعبية بينما كان ادهابيون يتدربون فيه».

وهدد قيادي في «الوية المتناصر صلاح الدين» النزاع العسكري للجان المقاومة الشعبية الجمعة اسرائيل بسرد منزل، على الغارة، وعلن ابو شريف القيادي في اللجان الذي كان يتحدث للصحافيين في مشفى الشفاء بغزة وسط حشد من المسلحين الذين اطلقوا النار بكثافة عن ان اللجان ستبدأ فورا عملية اطلاق مائة صاروخ محلي الصنع ردا